

جريدة الانشاء ١٩٥٣-١٩٥٤ (دراسة في مضامينها)

د. ذنون يونس الطائي*

ملخص البحث

يسعى البحث الى دراسة مضامين إحدى الجرائد الموصلية التي تأسست في أوائل الخمسينات في الموصل وهي جريدة الانشاء التي تابعت التطورات التنموية المتلاحقة في مدينة الموصل وبخاصة المشاريع الحيوية والخدمية والصحية والصناعية والادارية وغيرها، والتي عكست مدى الاهتمام المتزايد الذي أولته الدولة لتطوير القطاعات المختلفة في المدينة حينذاك.

The al – Inshah 1953-1954 study its contents

Asst. Prof. Thanoon Y. Al Ta'i

Abstract

The paper is an attempt to study the al- Inshah news paper which founded in Mosul in 1950. The news paper followed up the consecutive developmental processes in Mosul especially, in vital project, services, health, industry, administration and so on. Obviously, these processes reflected all important role which the Iraq government played increasingly in developing the different sectors in Mosul during that time.

المقدمة:

جريدة الانشاء من الجرائد الموصلية التي صدرت سنة ١٩٥٣ وتوقفت في مطلع سنة ١٩٥٤، رئيس تحريرها "محمود مفتي الشافعية"^(١) ومديرها المسؤول "عبد المنعم الدباغ"^(٢) وأعقبه المحامي محمد نجيب سليم^(٣). وقد ورد في ترويضها انها "جريدة ادبية اسبوعية حرة" شعارها "قل الحق ولو على نفسك"، وقد صدرت بقياس ٤٥×٥٤سم، ومركز ادارتها في شارع غازي وهي مسجلة بدائرة البريد برقم (٤١٨) وثمن نسختها (١٠) فلوس، حيث طبعت اعدادها

* استاذ مساعد/ مدير مركز دراسات الموصل.

في مطبعة الاتحاد الجديدة^(٤). ونظراً لعدم وجود دراسة متخصصة عنها، فقد آثرنا تقديم دراسة تاريخية عنها والتعريف بأبرز موضوعاتها خلال فترة صدورها التي تنيف عن السنة. كانت انطلاقتها الصحفية تتسم بالجدية والرغبة والحماسة، في متابعة الاخبار المحلية وعلى الصعد كافة وبالرغم مما جاء في ترويضها بأنها جريدة أدبية، غير أن جلّ موضوعاتها سياسية وتنموية. وجاءت عناوينها بارزة وموضوعاتها متنوعة، وطالما كانت ولادة الجريدة في مطلع الخمسينات والمتابعة الدقيقة لهذه الجريدة للمشاريع الكبيرة التي اضطلع بها مجلس الاعمار في الموصل، لذا جاءت أبرز موضوعاتها متعلقة بالتعليم والخدمات والمالية والزراعية والصناعية وغيرها، لتكون بمثابة وثائق تاريخية تعبر عن خصب تلك المرحلة واهميتها في البناء الوطني، والتي لاغنى لاي باحث في التاريخ المعاصر للموصل من الركون الى تلك المعلومات، ومتابعتها وبخاصة في جريدة الانشاء، وهي الان تعد من الجرائد النادرة في الموصل والحافلة بالمعلومات المهمة عن تلك الحقبة وتحتلز المكتبة المركزية العامة في الموصل على تسعة عشر عدداً متفرقة منها. فضلاً عن عدد محدود منها لدى المحامي محمد نجيب سليم. ومن أبرز كتابها في الموصل: سامي طه الحافظ وحازم العمري، ومن الكتاب العرب عبد الرحمن الرافعي وجورج حنا وغيرهم.

المشاريع الحيوية:

تأسس مجلس الاعمار في العراق سنة ١٩٥٠، والذي هدف الى تنمية امكانيات العراق الاقتصادية والمالية وتطوير مصادر البلاد والسعي لرفع المستوى المعاشي للشعب العراقي^(٥). وقد تابعت الجريدة المشاريع المخططة في الموصل والمبالغ التي خصصت لها، حيث ذكرت ان مجلس الاعمار رصد مبلغ مقداره (٤٠) ألف دينار لتشييد الدور السكنية للعمال وصغار الموظفين في العراق، وخصص من ذلك المبلغ (١٥) ألف دينار لمشاريع الموصل ضمن موازنة سنة ١٩٥٤^(٦).

ومن أجل طمأنة اهالي مدينة الموصل، واشعارهم برغبة السلطات الحكومية ببذل المساعي لتقديم افضل الخدمات وايلاء مشاريع الاعمار الاهمية القصوى، فقد وصل الى الموصل في منتصف تشرين الاول سنة ١٩٥٣ طه الهاشمي^(٧) - نائب رئيس مجلس الاعمار برفقة عدد من مسؤولي هذا المجلس، لدراسة المشاريع الاعمارية في لواء الموصل، اذ دعا الهاشمي اعضاء المجلسين الاداري والبلدي، واطاع غرقتي التجارة والزراعة الى ديوان المتصرفية (المحافظة) للتداول معهم حول حاجات اللواء ومتطلباته من المشاريع المختلفة. حيث اكد الهاشمي على نية

مجلس الاعمار لتحقيق بعض المشاريع المهمة ومنها: تأسيس معمل للسمنت بمبلغ مليون ونصف مليون دينار، ومعمل للسكر وآخر للغزل والنسيج ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية قوتها ١٨ الف كيلو واط لتزويد المعامل بالطاقة اللازمة والمتبقي لانارة البلدة، و اشار ايضاً الى الرغبة في انشاء سدة الخوصر وقد خصص لها مبلغ ٧٠ ألف دينار، والشروع في تنفيذ بنايات المجموعة الثقافية (حالياً تعتبر بنايات هذه المجموعة جزءاً مندمجاً في جامعة الموصل). كما اكد على ان التخطيطات جارية لبناء عدد من المدارس عند ايجاد العرصات (جمع عرصه وهي قطعة أرض خالية تعود ملكيتها للدولة) الكافية، وكذلك التخطيط لمشروع سد أسكي موصل، وهو من المشاريع الكبيرة للري الذي يقوم بخزن المياه في موسم الفيضان فضلاً عن انشاء مقابر خارج المناطق السكنية في المدينة^(٨).

وتابعت الجريدة المساعي المبذولة من قبل متصرف اللواء احمد زكي المدرس^(٩) في بغداد، في اقرار بعض المشاريع الحيوية في الموصل، فبعد لقاءه بالمسؤولين في وزارة الداخلية، اعلن بأن الوزارة قد خصصت مبلغ مليون دينار كمنحة للبلديات في العراق، وان حصة لواء الموصل من هذا المبلغ (١٤٠) الف دينار، كما طالب المتصرف مجلس الاعمار بتخصيص المبالغ الكافية لفتح الشارع المؤدي الى المدينة [ويقصد به جسر الحرية فيما بعد]. وتم التباحث في مجلس الاعمار حول تخصيص مبلغ (١٥٠) الف دينار لتطوير شبكات الطاقة الكهربائية وتسليم الادارة المحلية مبلغ نصف مليون دينار بغية انفاقه على المشاريع الاعمارية المتعلقة بفتح وتعبيد الطرق^(١٠).

وتابع متصرف اللواء جولاته الميدانية لمتابعة المشاريع الاعمارية، حيث زار ناحية الشرفاء (قضاء في ما بعد) في منتصف شهر تشرين الاول ١٩٥٣ برفقة القائمقام صبحي علي المحامي^(١١) ومدير الشرطة نجيب علي^(١٢)، وتدارس المتصرف مع المسؤولين في مشاريع تأسيس اربع دور للمعلمين ومشروع اعمار قسبة الشرفاء ومشروع تصفية مياه الشرب فيها^(١٣). وفي ذات الاطار اوردت الجريدة خبر المباشرة بإنشاء (١٠٠) دار حديثة في القيارة^(١٤)، بالقرب من مصفى القير، الذي يجري العمل فيه، وتقرر انشاء مكاتب للموظفين وجوار دورهم فضلاً عن محلات الخدمات العامة وسوق حديثة ومستوصف صحي ومخفر للشرطة^(١٥).

وفي اطار المتابعة لمشاريع الخطة الخمسية للادارة المحلية^(١٦) في لواء الموصل، فقد تدارس متصرف (محافظ) اللواء مزاحم ماهر^(١٧) مع المسؤولين في الادارة المحلية ابرز المشاريع الاعمارية المقترحة والتي سيتم انجازها وهي:

- ١- انشاء زريبة للحيوانات مع معمل للالبان على الطريقة الحديثة قرب غابة القاضية (قرب الحي العربي في الوقت الحاضر).
- ٢- شراء سيارتين للاسعاف على ان تقوم بنقل المرضى والمصابين مجاناً بناءً على طلبهم التلفوني من دورهم والى المستشفى.
- ٣- تشجير القسم الشمالي الشرقي من مدينة الموصل، وجعله متنزهاً عاماً، [منطقة الغابات الحالية] ولا يخفى ما في ذلك من آثار على تلطيف مناخ المدينة صيفاً.
- ٤- انشاء معهد للخياطة والتطريز وتعلم فنون الطبخ، على ان لا يقتصر التعلم للطالبات فقط، بل يشمل ربات البيوت ايضاً.
- ٥- شراء ماكينة لحفر الابار الارتوازية لتحقق بالادارة المحلية، وذلك لمساندة جهد دائرة الابار الارتوازية ولشمول اكبر عدد ممكن من القرى بحفر الابار^(١٨).

المشاريع الصحية:

وتابعت الجريدة الاخبار الصحية والمشاريع المتعلقة بها، حيث اوردت في ١٩ ايلول ١٩٥٣ خبر وصول الخبير بادارة المستشفيات (جاد بوزن) والخبير بهندسة المستشفيات (ولفون) الى الموصل، موفدين من قبل وزارة الصحة العراقية للكشف عن جبل الصيرمون^(١٩)، ومنطقة زاويته^(٢٠) من اجل تشييد مستشفى للعلاج من مرض السل في الصيرمون، وانشاء مصح ومستشفى للنقاهاة في زاويته وفي الاماكن الملائمة لذلك^(٢١). كما وافقت وزارة المالية على دخول وزارة الاشغال والمواصلات بتعهد مالي بمبلغ لا يتجاوز (٧٤١٨) دينار مع شركة احسان نعمان الهندسية لانشاء قسم الاشعة في المستشفى الملكي^(٢٢) بالموصل^(٢٣).

وفيما يتعلق بأعمال طبابة البيطرة في الموصل لشهر آب ١٩٥٣، فقد اوردت الجريدة اجمالي انشطتها الصحية وهي:

- ١- معالجة ٧١٥ رأساً من مختلف الحيوانات لاصابتها بأمراض مختلفة وبلغت عيادتها ١٩٦٢ مرة.
- ٢- جرى تلقيح (٣٢٤٢١) رأساً من الاغنام والماعز بلقاح الجدري و(٤٨٠) رأساً من الجاموس والابقار، بلقاح عفونة الرحم النزلية و(١٧٠) دجاجة بلقاح جدري الدجاج

للوفاية، ولقح (٧٠) رأساً من الخيل والبغال بمادة الملين للتأكد من سلامتها من داء الرعام.

٣- ان الاحصاءات في طبابة البيطرة تدلل على انتعاش التجارة الحيوانية خلال الشهر المذكور، قياساً بالسنوات الماضية، فقد تم فحص (٣٣٦١٨) رأساً من الاغنام لغرض التصدير خارج العراق.

٤- بلغ مجموع ما ذبح من المواشي في المجازر (١٩٠٩٨) رأساً خلال الفترة المذكورة^(٢٤).

وفي ٢٥ ايلول ١٩٥٣، جرى افتتاح المعرض الحيواني برعاية متصرف اللواء وعلى ساحة المتوسطة الغربية في باب سنجار، وهو اول معرض من نوعه يقام في مدينة الموصل، اذ القيت كلمات عدة من قبل قائمقام الموصل صبحي علي والطبيب وديع جبرائيل مفتش البيطرة. ثم افتتح المتصرف احمد زكي المدرس، المعرض الذي كان في غاية التنظيم والعناية التي بذلتها دائرة بيطرة الموصل-على حد وصف الجريدة^(٢٥).

من جهة اخرى، فقد قررت وزارة الزراعة نقل مركز مفتشية البيطرة^(٢٦) للمنطقة الشمالية من الموصل الى كركوك، على ان يقوم وديع جبرائيل مفتش البيطرة بأعمال طبابة البيطرة لكركوك بالوكالة الى جانب وظيفتيه^(٢٧).

مشاريع الطاقة الكهربائية:

تابعت الجريدة المشاريع المخطط انجازها في الموصل والمتعلقة بالطاقة الكهربائية، حيث اردفت تقول: "بالنظر لقيام لجنة الماء والكهرباء^(٢٨) بتوسيع الشبكة الكهربائية، بغية تلبية كافة الطلبات والقضاء على الازمة الكهربائية في البلد، فقد رست الاحالة القطعية للمواد والاسلاك التي تحتاجها على محل السيد سعيد عبوش بمبلغ (٢٣٥٠٠) ثلاثة وعشرون ألف وخمسمائة دينار، وينتظر وصول هذه الطلبية بعد اربعة اشهر على اكثر تقدير"^(٢٩). كما ذكرت الجريدة بان قادمين من العمادية ذكروا بان السكان يستبشرون خيراً بتزويدهم بالطاقة الكهربائية بعد ايام، وبخاصة بعد الانتهاء من اعمال تأسيس المحطة الكهربائية ومد الاسلاك الكهربائية، كما ان سكان قسبة دهوك ينتظرون المباشرة بمد الاسلاك الكهربائية وانشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية^(٣٠).

وتحت عنوان "المتصرف مزاحم ماهر، يقضي على ازمة الكهرباء"، ذكرت بأن المتصرف منذ استلامه زمام ادارة لواء الموصل، فقد بذل قصارى جهده في العمل على توفير

الطاقة الكهربائية، ومعالجة هذه الازمة المستعصية التي كان يشكو منها الجميع، وتمكن من العمل على جلب ثلاث محطات، تنتج الواحدة منها الف كيلو واط، حيث وصلت أولها وسيباشر بنصبها قريباً، إذ تألفت لجنة برئاسة: رئيس لجنة الماء والكهرباء ورئيس البلدية و(المستر شارما) رئيس مهندسي لجنة الماء والكهرباء وحمدى شريف مدير ادارة لجنة الماء والكهرباء، لتدقيق طلبات المتقدمين للحصول على الطاقة الكهربائية من السكان وعلى قاعدة اقدمية الطلبات المقدمة^(٣١).

المشروع المالية:

كما اوردت الجريدة كل ما يتعلق بالمشروعات المالية من التخصيصات والنفقات على مجمل المشروعات في لواء الموصل، ومن ذلك قولها: "بناء على مصادقة ميزانية مجلس اللواء العام، فان المتصرف احمد زكي المدرس، يواصل جهوده ومسايعه في الاهتمام على تنفيذ مقررات مجلس اللواء العام، وقد اعتمد المجلس في ميزانيته على مبلغ ثلاثة الاف دينار، لاعانة المؤسسات الخيرية، وخمسة الاف دينار للخدمات الاجتماعية، وخمسة عشر الف دينار لانشاء بناية لدار الايتام، الملحق بجمعية البر الاسلامية^(٣٢)، كما خصص مبلغ خمسمائة دينار لاكمال بعض النواقص في الردهة الثانية التي انشئت في مستشفى الأمراض الصدرية^(٣٣).

وتحت عنوان (لائحة اكتتاب شركة سمنت الرافدين المحدودة-الموصل) كتبت الجريدة المتابعة الاتية: "لقد سُجل هذا البيان لدى مسجل الشركات لوزارة الاقتصاد وفق الاصول، وبموجب البيان المؤرخ ١ حزيران ١٩٥٣ لافتتاح قائمة الاكتتاب يوم الاربعاء المصادف ١٢ حزيران ويغلق يوم الخميس ٩ تموز ١٩٥٣، وفي مركز الشركة في الموصل الكائن في شارع الملك فيصل (جزء من شارع العدالة حالياً)، مقابل سينما الحمراء. وان اسم الشركة شركة سمنت الرافدين المحدودة، وان الاغراض التي اسست من اجلها الشركة هي تأسيس معامل للسمنت والقيام بجميع الاعمال المالية والتجارية التي تتطلب هذه الغاية". واستمر البيان في ايضاح الاسهم التي يمتلكها العضو المرشح لمجلس الادارة بالقول: "ان عدد الاسهم التي ينبغي ان يمتلكها عضو الشركة ليكون اهلاً للانتخاب في مجلس الادارة مائتان وخمسون سهماً ويتقاضى كل من اعضاء مجلس الادارة مائة دينار سنوياً" اما عن المساهمين بالشركة وعدد اسهمهم فقد اورد البيان اسمائهم كما يأتي: "مصطفى الصابونجي (٦٠٠٠)، داؤد الجليبي (٦٠٠)، سالم نامق (٣٠٠)، طاهر الصابونجي (٦٠٠)، بكر الخياط (٤٠٠)، الحاج هاشم الحاج يونس (١٠٠٠)، عبد القادر سيد محمود (١٠٠٠)، يوسف عزوز (١٠٠٠)، حامد قاسم الشكرجي (١٥٠٠)، حسون السمان

(٦٠٠)، هادي حاوا (٦٠٠) سهم". كما انتخب اعضاء مجلس الادارة من بينهم، مصطفى الصابونجي (رئيساً) والسيد بكر خياط (مديراً منتدباً)^(٣٤).

المشاريع التعليمية:

تحت عنوان (الصابونجي الصغير يتبرع لبناء مدرسة الصابونجي) كتبت الجريدة تقول: تبرع السيد حسيب الصابونجي بكافة المبالغ التي احتاجتها مدرسة مصطفى الصابونجي^(٣٥). وعن المجموعة الثقافية ذكرت الجريدة ان مجلس الاعمار قرر تخصيص المبالغ المطلوبة لاستملاك الاراضي بغية انشاء مجموعة ثقافية في الموصل، وكانت وزارة المعارف، قد قررت انشاء مجموعة ثقافية في الوية: الموصل وكركوك والبصرة، وتتألف هذه المجموعة من دار للمعلمين ومدرسة للصناعة ومدرسة للزراعة مع اقسام داخلية موحدة، وقد بدء العمل في انشاء المجموعة الاولى في الموصل^(٣٦).

وذكرت الجريدة في متابعتها للموضوع بأنها علمت بان معاملة استملاك العرصات المنتخبة لانشاء المجموعة الثقافية المقرر انشاؤها في مدينة الموصل، والتي تشمل: مدرسة صناعية، معامل، محل تصليح التركترات، المدخل والسياج، الطرق الداخلية، دارين للاستاذة، قد بلغت كلفتها (١٣٤٠٠٠) دينار^(٣٧).

المتابعات السياسية:

لمناسبة حفلة تتويج الملك فيصل الثاني والتي تصادف ٢ أيار ١٩٥٣، فقد وصف الجريدة الأجواء الاحتفالية في مدينة الموصل لتلك المناسبة، فكتبت تقول: لبست مدينة الموصل المعروفة بإخلاصها وولائها للبيت الهاشمي المبارك والعرش العراقي المفدى، أبهى وأزهى حلل الزينة، ونصبت أقواس الظفر في أماكن مختلفة من الشوارع الرئيسية في المدينة، وزينت دور الحكومة"، وقد جرت الاحتفالات حسب البرنامج الآتي:

- مناهج الخميس ٣٠ نيسان ١٩٥٣:

يقوم نادي ابن سينا وجمعية حماية الأطفال بختان ٢٠٠ طفل وإكسائهم بالملابس. وتقيم هيئة ادارة نادي ابن سينا حفلة ساهرة في بنايتها.

- الجمعة ١ مايس:

تقوم رئاسة بلدية الموصل بنصب (التزيينات) على الدوائر والمؤسسات الحكومية، وتقيم هيئة ادارة نادي المحامين حفلة ساهرة، وتستعرض قطعات من الجيش حاملة المشاعل النارية بشوارع المدينة.

- منهاج السبت ٢ مايس:

في الساعة الثامنة صباحاً تستعرض مدارس مدينة الموصل، بطلابها بملابسهم المزدانة. كما يستعرض العاملون في المؤسسات والشركات والمعامل وذوي المهن في شوارع المدينة. وتقيم مديرية الشرطة وليمة غداء لأفراد الشرطة في تكنة الخيالة. وتقيم متصرفية اللواء ولائم الغداء في دار العجزة والأيتام. كما تقيم مديرية المعارف في الساعة الرابعة عصراً، استعراضاً رياضياً في ساحة الغزلاني^(٣٨)، ويقيم ضباط موقع الموصل حفلة ساهرة، حيث ترفع معالم الأفراح مع الأجواق الموسيقية الشعبية في ساحة باب الجديد، وساحة رأس الجادة، وساحة النبي يونس، كما تعزف موسيقى الجيش في حديقة الشهداء.

- منهاج الأحد ٣ مايس:

وهو منهاج حاشد أيضاً، حيث تستعرض قوات الجيش في شوارع مدينة الموصل، وتقيم المتصرفية، ولائم الغداء لاطعام الفقراء في جوامع: الكبير (النوري)^(٣٩)، النبي جرجيس^(٤٠)، النبي يونس^(٤١)، كما ترفع معالم الزينة مع وجود الأجواق الموسيقية الشعبية في باب الطوب وفي ساحة حديقة الساحل الأيسر، وكذلك أمام ساحة المستشفى الملكي، كما يقيم نادي الجزيرة^(٤٢) حفلة شعبية^(٤٣).

وتابعت الجريدة الاجتماعات الجارية من قبل وجوه الموصل، والمنعلقة بطرح الاحتياجات الأساسية للمدينة لدى مقابلتهم للملك فيصل الثاني فكتبت تقول في عددها الصادر في ٢٦ أيلول ١٩٥٣: "عقد اجتماع في دار السيد أحمد الجليلي للمداولة في معالجة مشاكل البلدة وانتخاب لجنة للنظر في تهيئة الاقتراحات وصياغتها بشكل مضبوط ولما كانت هذه المذكرة هياً، ووقعت من نخبة كبيرة من سرارة البلدة وشخصياتها، فقد تقرر سفر أصحاب السعادة: أحمد الجليلي، سالم نامق، محمد سليمان النائب، بشير عبد الأحد مراد، الى بغداد للقاء الملك فيصل الثاني"^(٤٤).

جدير بالذكر، أن تلك المطالب والاحتياجات التي رفعت الى الملك فيصل الثاني تضم المجالات الخدمية والتعليمية والصحية والزراعية والصناعية وغيرها^(٤٥). ويبدو بأن تلك المطالب لاقت القبول من لدن الملك فتحت عنوان (مطالب وفد الموصل تحظى بعطف جلالة الملك) كتبت الجريدة تقول: كنا قد أشرنا الى قدوم وفد الموصل الى بغداد، وشرّف الوفد بمقابلة جلالة الملك وتقديمه عريضة باسم سكان الموصل، يعرضون فيها ما تعانیه مدينتهم من الاهمال لشؤونها والذي أدى الى تأخرها كثيراً.. وتمضي الجريدة بالقول: "وقد علمنا أن حضرة صاحب

الجلالة تفضل فشمّل تلك المطالب المشروعة بعطفه الكريم، وبناءً على ذلك، فقد أحال معالي رئيس الديوان الملكي العريضة الى فخامة رئيس الوزراء، وقد أمر فخامته بتوجيه كتاب الى كافة الوزارات مرفقة به صورة العريضة، لتقوم كل وزارة، بدراسة المطالب والعمل على تنفيذها بقدر ما يعينها الأمر^(٤٦).

مشاريع البلدية:

لقد ارتبطت العديد من المشاريع الخدمية في الموصل بمديرية البلدية، بوصفها مؤسسة خدمية بالدرجة الأساس، وعليه فإن رؤوساء البلديات لا يألون جهداً في متابعة مشاريعهم حتى في العاصمة، وفي هذه الاطار تابعت الجريدة نشاطات رئيس البلدية محمود الجليلي^(٤٧) في بغداد فكتبت تقول: "انتهم محمود الجليلي رئيس البلدية فرصة وجوده ببغداد، فاتصل بوزارة الداخلية، بخصوص بعض المشاريع، التي كانت الداخلية قد حذفتها من ميزانية البلدية، وشرح لها ظروفها الماسة، فوافقت الداخلية على مشروع الباص (مصلحة نقل الركاب) وتشديد مدرسة الحاج زكر وجامع باب لكش، وتعيين رئيس مهندسي البلدية براتب (٧٥) ديناراً، أما مشروع المقابر فكانت البلدية قد رصدت له مبلغ ٣٠ ألف دينار، وقد جعلته الداخلية (١٠) آلاف دينار للقيام بالعمل بصورة تدريجية"^(٤٨).

ومن أجل تنظيم محلات أرباب الحرف والصناعات الحرفية المختلفة في مدينة الموصل، فقد أوضح البيان، أنه لا يجوز ممارسة الحرف والصناعات المدرجة أدناه إلا بعد الحصول على إجازة العمل من البلدية، ونورد فيما جاء بالبيان كما وردت:

- ١- القصابون وبائعي الجلود والمصارين والرؤوس والمعاليق.
- ٢- الحدادون.
- ٣- الميكانيكي، التكنجية (مهنة انحسرت في الوقت الحاضر وتقوم على عمل الأواني المنزلية والأباريق وغيرها من الصفائح المعدنية) والصفارين وبائعي أدوات الطبخ والتدفئة والمواد الانشائية وأدوات السيارات ومعامل التصليح وأدوات التهوية والمذياع والأدوات الكهربائية وأنابيب الماء والدراجات.
- ٤- بائعي اللحوم المشوية والسماكين والمطاعم وبائعي الرؤوس المطبوخة (باجة) والقلية.
- ٥- النجارين ومعامل النجارة وشق الخشب ومعارض المصنوعات الخشبية.
- ٦- بائعي الغلال والحبوب والتمور والمنتجات الحيوانية والمحصولات.
- ٧- بائعي الخضراوات والفواكه والحاصلات الصيفية.

- ٨- الباعة المتقلين.
- ٩- المقاهي (الكازينوهات) ومحل بيع المرطبات.
- ١٠- محلات النقلات (التسجيلات) للسيارات^(٤٩).

التوقيع

محمود الجليلي/ رئيس بلدية الموصل

كما تابعت الجريدة أخبار الأفران والمخابز ومشروع خبز الاعاشة، وفي هذا الصدد أوردت تقول: "بالنظر لقرب افتتاح فرع مديرية الاعاشة العامة بالموصل، فقد تقرر تعيين السيد محمود النعيمي المحامي، مديراً لفرع الاعاشة والسيد ساطع اسماعيل المحامي رئيساً للمفتشين، والمحامين السادة: جار الله العلاف، محمود الجليلي، جرجيس فتح الله (مفتشاً)، والسيد اسماعيل خليل (محاسباً)، السيد بشير رسام (مأمور مخزن)، وكل من السادة عزمي عبد الهادي الجليلي ومحسن ابراهيم النجار ومجيد حميد الأسعد ومظفر يونس يحيى وصلاح محي الدين بصفة مراقب^(٥٠). وتحت عنوان (مشروع الخبز) ذكرت الجريدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٣ أن المباشرة بمشروع الخبز واخراج منتوجه الى الأسواق في أول الاسبوع القادم، وان الخبز سيكون على نوعين، صمون ورغيف عادي، وسيكون مقر الفرع في بناية متصرفية اللواء مؤقتاً، لحين ورود الأثاث والتجهيزات التي يحتاجها، ثم ينقل الى محله الجديد الذي استؤجر قرب دائرة الكمرك والمكوس في محلة الدواسة^(٥١).

المشاريع الزراعية:

لقد أقرت الحكومة العراقية انشاء معمل للسكر في الموصل، ولذلك فقد أوفدت بعض الخبراء في الزراعة الى الموصل لاختبار مدى ملائمة الأرض والمناخ على زراعة بنجر السكر فيها. ثم قامت مديرية الزراعة بتوزيع بذور بنجر السكر على بعض الزراع وأصحاب الأراضي الزراعية في كل من السليمانية وكركوك وأربيل والموصل، حيث استلم في لواء الموصل كل من أصحاب الأراضي: سالم نامق، محمد الجليلي، عبد الله نشأت، عبد الرحمن أمين أفغان، محسن العاني، توفيق الجادر، محمد توحلة، مشعان الفيصل، ساطع اسماعيل، دنون سيالة^(٥٢). كما أقامت الادارة المحلية معرضاً زراعياً للمنتوجات والمحاصيل والمكائن الزراعية، برعاية متصرف اللواء، على قاعة المكتبة العامة في الموصل في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الموافق ٩

تشرين الأول ١٩٥٣، وتضمن عرض الفاكهة والخضراوات والقطن والحنطة والشعير والبصل والزيتون واللوز والجوز والعفص^(٥٣).

ورغبةً في دراسة امكانيات اقامة مشاريع للري في لواء الموصل، (والذي يقع ضمن منطقة ري كركوك)، ولأهمية منطقة الموصل وأراضيها الزراعية الشاسعة، فقد اقترحت مديرية الري العامة على وزارة الزراعة استحداث منطقة ري جديدة باسم (منطقة ري الموصل) ويكون مركزها مدينة الموصل، وتضم لوائي الموصل وأربيل.

كما رحبت وزارة الزراعة باستحداث معمل لتصليح المكائن والالات الزراعية في الموصل لتمكين المزارعين من تصليح مكائنتهم دون الحاجة الى نقلها الى بغداد لهذا الغرض^(٥٤). وفي ذات الوقت وافق مجلس ادارة مصلحة المكائن والالات الزراعية، على انشاء المعمل المذكور على العرصة الأميرية الواقعة في محلة الخاتونية^(٥٥).

المشاريع الصناعية:

كان للجريدة متابعتها على صعيد المشاريع الصناعية، ففي اطار تغطيتها الاخبارية لافتتاح خط أنابيب (عين زالة -K2) ذكرت الخبر التالي: "يجري في الساعة الحادية عشر من صباح اليوم ١١ نيسان ١٩٥٣، في عين زالة حفل الافتتاح الرسمي لخط أنابيب (عين زالة - كي تو) وبدء الانتاج فيه، ويرعاية متصرف اللواء أحمد زكي المدرس، حيث وجهت شركة نفط الموصل المحدودة الدعوات للشخصيات الرسمية والمعنية لحضور الاحتفال"^(٥٦).

وعلى صعيد آخر ذكرت الجريدة، أن مجلس الاعمار، انتهى من دراسة مشروع تأسيس مصنع كبير للنسيج القطني في الموصل، وعلى طراز حديث بكلفة مليون وخمسمائة ألف دينار، حيث يقدر انتاجه السنوي ٢٥ مليون يارد من القماش القطني. كما وصل الى الموصل قادماً من بغداد المستر (باوج) مدير مؤسسة (إيبكن) للهندسة الاستشارية، ومعاونه لدراسة المنطقة التي سيشيد عليها المصنع، وجدير بالذكر أن المصنع يتألف من ٢٥ ألف مغزل ويستوعب بحدود ألف عامل للعمل فيه^(٥٧).

وذكرت الجريدة أنه من المؤمل انجاز مصفى في القيارة^(٥٨) في أواخر سنة ١٩٥٤، وسيتم تسليم المصفى بعد انجازه، الى مصلحة المصافي الحكومية لتشغيله وادارة وبيع منتجاته في الأسواق وكافة الألوية والأقضية العراقية^(٥٩).

الخلاصة:

ان جريدة الانشاء تمكنت خلال فترة صدورها والتي تنيف عن السنة الواحدة من متابعة وتغطية الأنشطة والفعاليات والمشاريع الخدمية والتعليمية والصناعية وغيرها، وبخاصة تلك المشاريع التي اضطلع بها مجلس الاعمار خلال مطلع الخمسينات من القرن العشرين، وان تلك المعلومات والمتابعات الاخبارية المتنوعة، تعد ولا ريب في غاية الأهمية للباحث والدارس في التأريخ الحديث والمعاصر لمدينة الموصل، خلال فترة منتصف القرن العشرين وبخاصة في مجال المشاريع المختلفة التي حققها مجلس الاعمار في الموصل.

الهوامش والتعليقات:

(١) من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩١١ أكمل دراسته الابتدائية فيها وفي سنة ١٩٢٠ انتقل للدراسة في كلية الامام الأعظم في بغداد ثم ترك الدراسة وعاد الى الموصل وعين في دائرة البريد وعمل في الصحافة كرئيساً لتحرير جريدة البلاغ ثم جريدة نصير الحق سنة ١٩٤١ وكذلك جريدة الانشاء سنة ١٩٥٣، توفي سنة ١٩٦٣، انظر عنه وائل علي أحمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية ١٩٢٦ - ١٩٥٨ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ٢٠ وما بعدها.

(٢) وهو محامي من مواليد مدينة الموصل تدرج في سلك المحاماة وأصبح قاضياً بعد سنة ١٩٥٨ وانتقل في مهنته في العديد من المدن العراقية.

(٣) محامي من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩٢٧ تلقى علومه فيها حتى الثانوية وتخرج في كلية الحقوق ببغداد سنة ١٩٥١ وحصل على الليسانس في الحقوق وزاول مهنة المحاماة. وله اهتمامات أدبية وفنية واستهواه العمل الصحفي، راسل عدداً من الصحف والمجلات العراقية والعربية الفنية للتفاصيل عنه أنظر ذنون الطائي " محمد نجيب سليم بين القانون والصحافة " مجلة موصليات، العدد ١٥ (٢٠٠٦) ص ٨٩ وما بعدها.

(٤) للاطلاع على ترويضها أنظر الملحق المرفق.

(٥) للتفاصيل عن مجلس الاعمار وقوانينه، أنظر مجلس الاعمار، مجموعة قوانين مجلس الاعمار المعدلة (بغداد، ١٩٥٢) ص ١-٣. وقد توسعت مهام هذا المجلس فغدا وزارة قائمة بذاتها عام ١٩٥٣ وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بفترة وجيزة تغير اسمه الى مجلس التخطيط الاقتصادي والذي حلت محله فيما بعد وزارة التخطيط.

(٦) جريدة الانشاء، العدد (٢٦) ١٩ أيار ١٩٥٤.

(٧) قائد عسكري عراقي، ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ وتخرج من كلية الأركان في اسطنبول سنة ١٩٠٩ وتقلد مناصب متعددة في الجيش، منها توليه رئاسة أركان الجيش العراقي في تشرين الثاني سنة ١٩٢٣، وتنصيبه وزيراً للدفاع سنة ١٩٣٨، كما تولى رئاسة الوزراء في شباط - آذار سنة ١٩٤١، وعشية

الحرب العربية الاسرائيلية سنة ١٩٤٨، سمي المفتش العام للمتطوعين في جيش الانتقاذ العربي والذي كان مقره قرب دمشق في سوريا، وفي مطلع الخمسينات عمل في مجلس الاعمار، ثم انتقل الى تركيا وتوفي فيها، أنظر عنه غانم محمد الحفور، وجوه وقضايا سياسية من تأريخ العراق المعاصر (الموصل ٢٠٠٦) ص ١٢٥ و ١٦٤.

(٨) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٧ تشرين الأول ١٩٥٣.

(٩) شغل منصب معاون المتصرف في لواء الموصل، خلال الفترة (١٩٤٦/٥/٣١ حتى ١٩٤٦/٦/٤) ثم متصرفاً خلال الفترة (١٩٥٢/١٢/٣٠ حتى ١٩٥٤/٧/١) أنظر ملحق متصرفي لواء الموصل في دنون يونس الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٨، ص ٢١٢.

(١٠) جريدة الانشاء، العدد (٣١) ١ تشرين الثاني ١٩٥٣.

(١١) شغل منصب وكيل المتصرف خلال الفترة (١٩٥٤/٧/١ لغاية ١٩٥٤/٧/٢٤) ثم قائمقام للموصل في الفترات اللاحقة وهو مؤسس جمعية الحدياء للأراضي السكنية حتى كانت الجمعية تسمى بجمعية صبحي علي، أنظر محمد صديق الجليلي، متصرفو الموصل (مخطوط) (نسخة المكتبة المركزية العامة بالموصل).

(١٢) شغل منصب مدير شرطة لواء الموصل خلال الفترة (١٩٥٣/٩/١ حتى ١٩٥٥/١١/٣١) أنظر الطائي، المصدر السابق ص ٢١٣.

(١٣) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٧ تشرين الأول ١٩٥٣.

(١٤) وهي ناحية حالياً تقع جنوب مدينة الموصل عند التقاء الزاب الكبير بنهر دجلة وتبعد عن الموصل بحدود ٦٠ كم.

(١٥) جريدة الانشاء، العدد (٣٦) ٤ أيلول ١٩٥٣.

(١٦) صدر في ٢٥ نيسان ١٩٤٥، قانون ادارة الألوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥، وبموجبه أوجد لأول مرة فصلاً جديداً سمي الادارة المحلية، وكما أوجب تأليف مجلس عام في اللواء برئاسة المتصرف (المحافظ) الى جانب مجلس ادارة اللواء، للتفاصيل أنظر الطائي، المصدر السابق ص ١٦٧ وما بعدها.

(١٧) شغل منصب مدير شرطة لواء الموصل خلال الفترة (١٩٤٤/٩/١٠ حتى ١٩٤٦/٧/٣١) ثم منصب متصرف لواء الموصل خلال الفترة (١٩٥٤/٧/٢٤ حتى ١٩٥٥/٣/١٤) أنظر الطائي، المصدر السابق ص ٢١٢.

(١٨) جريدة الانشاء، العدد (٥٠) ٩ كانون الأول ١٩٥٤.

- (١٩) ويقع الى الجنوب من مدينة الموصل على بعد ٢ كم تقريباً وعلى نشز من الارض ويمر نهر دجلة من تحته وتسمى تلك المنطقة من قبل الأهالي أرض الجليليين، لأن جزء من تلك الأراضي تعود ملكيتها للأسرة الجليلية ولهم بيت كبير فيها وتقع خلف معمل السكر الحالي.
- (٢٠) وتقع ضمن قضاء دهوك حينذاك شمال مدينة الموصل.
- (٢١) جريدة الانشاء، العدد (٢٦) ١٩ أيلول ١٩٥٤.
- (٢٢) وتقع في الجهة الشمالية من مدينة الموصل في الموقع الذي يسمى (المستشفى الجمهوري) حيث وضع الحجر الأساس للمستشفى الملكي، في ١٢/٦/١٩٣٤ وتم الافتتاح سنة ١٩٣٩ بسعة ٢٤٠ سرير وكانت من أولى المستشفيات المدينة الحديثة آنذاك، أنظر عبد الجبار محمد جرجيس، دليل الموصل العام منذ تأسيسها في سنة ١٩٧٥ (الموصل، ١٩٧٥) ص ٢١٦.
- (٢٣) جريدة الانشاء، العدد (٣٦) ٤ أيلول ١٩٥٣.
- (٢٤) جريدة الانشاء، العدد (٢٨) ٣ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٢٥) جريدة الانشاء، العدد (٢٧) ٢٦ أيلول ١٩٥٣.
- (٢٦) تأسست دائرة البيطرة في الموصل في مطلع تأسيس الحكم الوطني سنة ١٩٢١، واتبعت وزارة الاقتصاد والمواصلات وأصبحت مديرية أمور البيطرة احدى تشكيلاتها التي تشرف على دوائر البيطرة في الألوية، أنظر جريدة الموصل العدد (١٤٥٥) آذار ١٩٢٨.
- (٢٧) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٧ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٢٨) تعود فكرة انشاء مشروع اسالة الماء في الموصل الى سنة ١٩٢٢، عندما أشرف مهندس بلدية الموصل أرشد العمري على مشروع تمويل المدينة بالماء، كما أنيرت شوارع الموصل بالمصابيح الكهربائية في ٨ آذار ١٩٢٣ بعد أن منح مصطفى الصابونجي امتياز من قبل شركة (داينمو) البريطانية بنصب المولدات الكهربائية من الجيش البريطاني، أنظر منهل اسماعيل العلي بك، أرشد العمري ١٨٨٨-١٩٧٨ دراسة تاريخية في نشاطه الاداري والسياسي والعسكري (الموصل، ٢٠٠٦) ص ٤١.
- (٢٩) جريدة الانشاء، العدد (٤) ١١ نيسان ١٩٥٣.
- (٣٠) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٧ تشرين الاول ١٩٥٣.
- (٣١) جريدة الانشاء، العدد (٥٠) ٦ حزيران ١٩٥٣.
- (٣٢) أجازت في ١٩٢٨/٧/٣١ وجرى في ١٢ آب من نفس السنة احتفال في فناء خان المفتي ببدء أعمال الجمعية بحضور المتصرف آنذاك ثم استأجرت لها مقراً في محلة الخاتونية، وافتتحت فيه ميثماً للأطفال بتاريخ ١٩٢٨/١٠/٢٧ باسم الميثم الاسلامي، انظر أحمد سامي الجليبي " الجمعيات الاسلامية في الموصل ١٩٢٨-٢٠٠٣ " بحث مقدم الى ندوة الأندية والجمعيات في الموصل في القرن العشرين لمركز دراسات الموصل ٢٠٠٣، ص ١٣.

(٣٣) جريدة الانشاء، العدد (١٢) ٩ كانون الاول ١٩٥٣، وجدير بالذكر فقد تأسس سنة ١٩٤٥ مستوصف بالقرب من مفرق الطرق المؤدية الى شارع النبي جرجيس وشارع النجيفي، في سنة ١٩٤٨ انتقل المستوصف الى بناية جديدة أمام قبر ابن الأثير، وضم مستشفى الأمراض الصدرية وعرفت باسم (مستوصف ومستشفى الأمراض الصدرية)، أنظر جرجيس، المصدر السابق، ص ٢١٩.

(٣٤) جريدة الانشاء، العدد (١٤) ٢٠ حزيران ١٩٥٣.

(٣٥) جريدة الانشاء، العدد (٧) ٣ أيار ١٩٥٣، مصطفى الصابونجي من وجهاء مدينة الموصل، ولد فيها سنة ١٨٨٨ وبرز في ميادين التجارة والادارة والسياسة توفي سنة ١٩٥٤، للتفاصيل عنه أنظر جريدة الانشاء العدد (٤٢) ١٧ تشرين الاول ١٩٥٤. عدد خاص لمناسبة الحفلة التأبينية للصابونجي.

(٣٦) جريدة الانشاء، العدد (٢٥) ١٢ أيلول ١٩٥٣.

(٣٧) جريدة الانشاء، العدد (٣٤) ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٣.

(٣٨) وتقع جنوب مدينة الموصل وفيها معسكر الغزلاني للجيش وجواره مطار الموصل العسكري والمدني.

(٣٩) من جوامع الموصل الشهير بمأذنته المعروفة (الحدباء) وقد بناه بدر الدين بن محمد بن عماد الدين زنكي صاحب الشام ٥٦٦-٥٦٨هـ، وجرى عليه تجديدات عدة في فترات تاريخية مختلفة، أنظر عنه سعيد الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور (الموصل ١٩٦٣) ص ٤٨.

(٤٠) ويقع في منتصف سوق الشعارين وكان مشهداً ثم صار جامعاً في القرن الثامن الهجري، للتفاصيل عنه أنظر أحمد الصوفي، خطط الموصل، ج ١ (الموصل، ١٩٥٣) ص ٤٠.

(٤١) ويقع على جبل التوبة، ومر بمراحل عدة حيث كان مشهداً ثم مسجداً وعرف بالجامع عندما قام بتجديد المشهد جلال الدين ابراهيم الختني سنة ٧٦٧هـ، والذي أشار الى وجود قبر فيه أطلق عليه قبر النبي يونس، للتفاصيل انظر الديوه جي، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤٢) أجاز النادي من قبل وزارة الداخلية في الاول من آذار ١٩٣٦ وتألقت اللجنة الادارية من عبد الجبار الجومرد (رئيساً) ويوسف زبوني (نائب للرئيس) ونجم الدين جلميران (سكرتيراً) ونوييل رسام (أميناً للصندوق) وعبد الرحمن أمين أغوان (مدير للألعاب) وعبد الجبار اسماعيل وبشير حديد (عضوين عاملين). وحوى النظام الاساسي للنادي احدى عشرة مادة، أشارت المادة الثانية الى غاية النادي وهي تشجيع الروح الرياضية والأدبية وتجنب السياسة، غير أن الاتجاه الوطني والقومي كان بادياً عليه، للتفاصيل انظر، عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦-١٩٥٨، (اربييل، ٢٠٠٣) ص ص ١٣٧-١٣٩.

(٤٣) جريدة الانشاء، العدد (٧) ٣ أيار ١٩٥٣.

(٤٤) جريدة الانشاء، العدد (٢٧) ٢٦ أيلول ١٩٥٣.

- (٤٥) للتفاصيل أنظر جريدة الانشاء، العدد (٢٨) ٣ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٤٦) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٣ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٤٧) شغل منصب مدير بلدية الموصل خلال الفترة (١٩٥٢-١٩٥٤) أنظر عنه، احمد الصوفي، تأريخ بلدية مدينة الموصل (الموصل، د.ت) ص ٥٧.
- (٤٨) جريدة الانشاء، العدد (١٢) ٦ حزيران ١٩٥٣.
- (٤٩) جريدة الانشاء، العدد (٢٥) ١٣ أيلول ١٩٥٣.
- (٥٠) جريدة الانشاء، العدد (٢٨) ٣ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٥١) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٧ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٥٢) جريدة الانشاء، العدد (٤) ١١ نيسان ١٩٥٣.
- (٥٣) جريدة الانشاء، العدد (٢٨) ٣ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٥٤) جريدة الانشاء، العدد (٣٠) ١٧ تشرين الأول ١٩٥٣.
- (٥٥) جريدة الانشاء، العدد (٥٠) ٩ كانون الأول ١٩٥٤.
- (٥٦) جريدة الانشاء، العدد (٤) ١١ نيسان ١٩٥٣.
- (٥٧) جريدة الانشاء، العدد (٢٦) ١٩ أيلول ١٩٥٣. ان هذا المصنع جرى انجازه وافتتاحه ضمن فعاليات اسبوع مجلس الاعمار السنوي في ربيع عام ١٩٥٧ من لدن الملك فيصل الثاني وبرفقة خاله الأمير عبد الاله. للتفاصيل أنظر ملفات محافظة نينوى، ملفاً أبنية الحكومة في لواء الموصل، تسلسل ٢٣/١/١.
- (٥٨) اختار مجلس الاعمار سنة ١٩٥٢ (شركة كوستين جون براون) البريطانية للقيام بالأعمال الاستشارية للمصفي على أساس أن ينتج (٦٠) ألف طن من القير سنوياً وبسعر (٨) دينار للطن الواحد، كما تم احالة المشروع الى (شركة لومس) البريطانية للتفاصيل، أنظر كاتلين لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة محمد حامد الطائي وخطاب صكار العاني (بغداد، ١٩٦٣) ص ٣٥٢.
- (٥٩) جريدة الانشاء، العدد (٣٦) ٤ أيلول ١٩٥٤.

